

تفسير السمعاني

@ 468 (^ آيات ا مبيئات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا (11) ا الذي خلق سبع سموات ومن) * * * * * .
وقوله : (^ قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا) فيه وجوه : أحدها : أنزل إليكم ذكرا أي : دليلا ، وأنزل رسولا . ويقال : الذكر : القرآن ، وقوله : (^ رسولا) منصوب على البذل .
وقيل : ' رسولا ' أي : رسالة . فمعناه : أنزل قرآنا رسالة . .
وقوله : (^ يتلو) يقال : هو محمد ، (ويقال) : هو جبريل عليه السلام . .
وقوله : (^ عليكم آيات مبيئات) أي : واضحات . .
وقوله : (^ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) أي : من الكفر إلى الإيمان ، ومن الباطل إلى الحق ، وما أشبه ذلك . .
وقوله : (^ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) أي : الجنة . .
قوله تعالى : (^ ا الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) ليس في القرآن آية تدل على عدد الأرضين بسبع مثل عدد السموات سوى هذه الآية ، وقد ثبت أيضا عن النبي أنه قال : ' من غصب شبرا من أرض طوقه الله من سبعين أرضين ' . .
وعن ابن عباس أنه قال : سبع سموات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها تحت بعض ، وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة ، وكذلك بين كل أرض وأرض . وعنه أنه قال : خلق السماء الدنيا من موج مكفوف ، والسماء الثانية من صخرة ، والسماء الثالثة من حديد ، والرابعة من نحاس ، والخامسة من فضة ، والسادسة